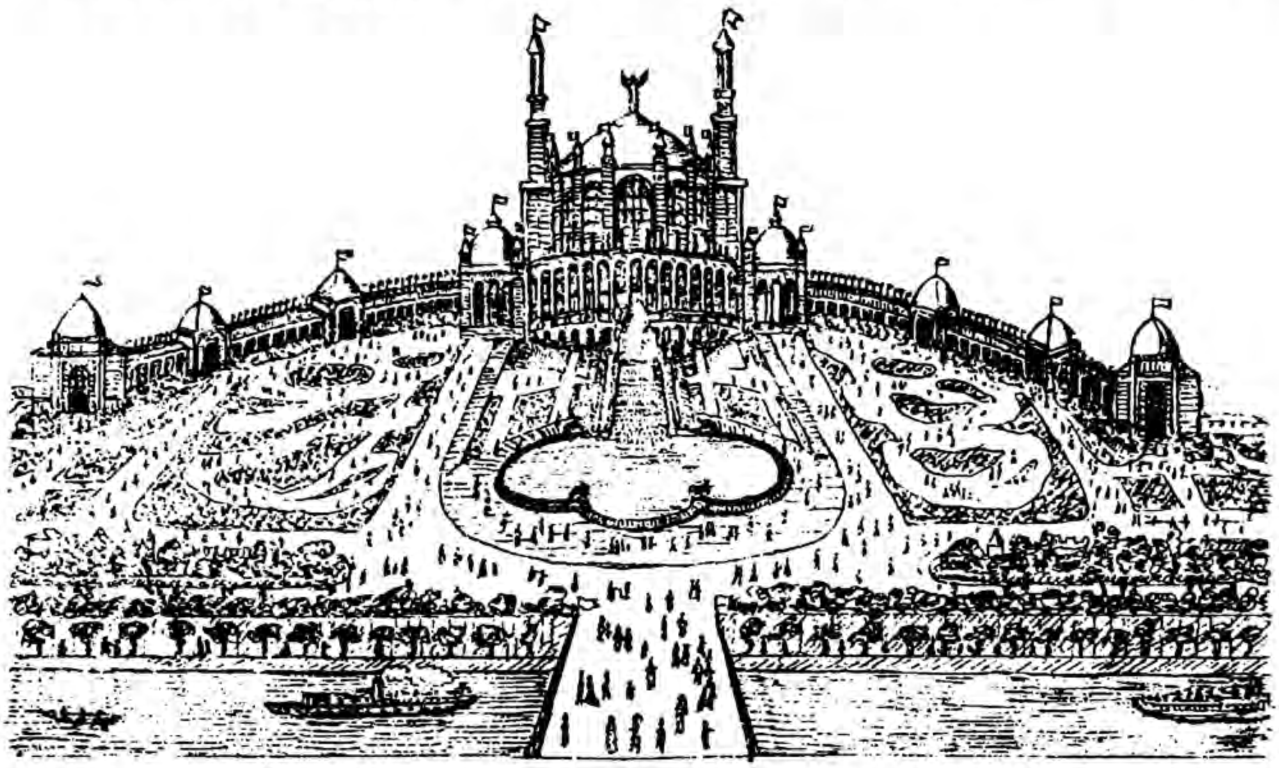
النمرة الحادية عشر من رحلة ابي نظاره المشتملة على ثلاثين نمرة وقيمتها خمسة وعشرين فرنك
يرسل سلفا الى منشيها الخواجه جيمس سنوا لعنوانه المحرر بذيل الصفحة الرابعة



السلام عليك يا معرض العلوم والفنون والصنايع جميع الامم طلعت من عندك
مجبورة الخاطر ما عدا وطني العزيز يا اسفاه !



يا مسلمين اشفقوا الفلاح بيموت من »
من الجوع والظالم كل ماله بيطفش »
بجا ده يحل من الله ؟ والله انكم كفار »

آه يا وزيري العزيز انا خايف ان »
الجماعه يغلبونا وانا ارفع من القهر »
بعد ما سمنت من لحم الخنيس وشرب الخمره »

كلهم في جيبي ده انت خليك وراي »
يا سيدي ولا تسال والاكل الطازه العظيم والثوب
الفاخر والتحويش في الزياده دايما »

IMPRIMEUSE RAGUENEAU S. R. JOQUELET. PARIS.

مُحَاوَرَة بَيْنَ أَبِي خَلِيلْ وأَبِي نَظَّارَهْ

ابو خليل ـ الاكسبوزسيون رايح يخلص بعد جمعه وانا لستّا ما رحتش تفرجت عليه ولا مرّة واحده واذا رجعت مصر على الشتا ابقى اقول ايه لاخواننا لما يسألوني على العرض العمومي اعني الاكسبوزسيون على راي الجماعه ؟

ابو نظاره ـ قل لهم شيْ فاخر والا ما كانتش جميع الامم تجي له من اربعة اركان الدنيا وتصرف الجنيهات الحمر

ابو خليل ـ طيب ولما يسألوني على العجايب والغرايب اللي شفتها فيه اقول لهم ايه ؟

ابو نظاره ـ قل لهم عليكم بالجرانيل الاوروباويه المرسومه فيها جميع الاشياء البديعه الموجوده في العرض المذكور

ابو خليل ـ واذا كانوا زي حالي ما يعرفوش يقروا افرنجي؟

ابو نظاره ـ عندهم جورنال الاهرام العظيم وجورنال مصر الفاخر وفيهم لابد يجدوا وصف الاكسبوزسيون بالتفصيل لان محررين تلك الجرايد ناس فصحا وشوقهم في تمدن القطر المصري ولو رغما عن انف الحكومه فهم بيترجموا كلما ينتج منه تنوير العالم جزاهم الله خير *

ابو خليل ـ انا اذا جاوبت اخواننا بالكيفيه دي يضحكوا على دقني ويقولوا لي رحت فرانسا ابريق ورجعت بلاصي يعني رحت تور ورجعت بجم فلذلك لابد اني اروح اليوم اتفرج ونقابل اخواننا ابناء مصر العزاز ونشم رايحتهم المعطره ونتفرج على الاشياء الشرقيه الغريبه اللي عارضينها للبيع ياالله بنا آهو الامنيبوس فايت نط ياابو نضاره نط ده انت صبحت غزال في البلد دي ادحنا وصلنا ياعم روح اشتري لنا تذكرتين دخول الله ياسيدي على دا المنظر البهيج شوف دا العالم دول الوف ياافندم ياترى كم نفس تدخل يومي وتدفع الفرنك لان هنا الفلوس لمقطوق والشكك مالوش ذكري *

ابو نظاره ـ انا قريت في اول الصحايف المعتبره وعلمت منها ان فيه ايام ايراد الدخول للعرض يبلغ مايه وعشرين الف فرنك وفيه ايام اقل وفيه ايام ازيد فكدا نقدر نقول ان الايراد شهري يبلغ ثلاثة ملايين من الفرنكات وده ماعدا اجرة المحلات والدكاكين اللي اخذاها العالم لعرض اشياهم الرايدين بيعها والقهاوي والبيرريات والله ان الافرنج على العموم شطار وتراهم كل يوم يبدعوا لهم شيْ يربحوا منه والحكومه تساعدهم وتسعى في صلاحهم *

ابو خليل ـ العاقبه عندنا ياابو نضاره بقى الجهه دي اسمها ايه؟

ابو نظاره ـ دي سراية التروكاديرو ياالله بنا ندورها *

ابو خليل ـ ماشاالله ! ده ايه ده ياسيدي ؟ دي ماهيش صورة شيخ الحارة ؟

ابو نظاره ـ اي نعم تقول ايه في الفشر والنفخه انت دور العرض كله تجد كل شعوب الارض على راي الكتب المقدسه راسله اشياء جديده تختص بالعلوم والفنون والصنايع والالات المفيده وبشرط ولا واحد من ملوك الامم دي المشهوره عارض صورته زي صاحبنا ويارِيت عارض له حاجه كويسه يعود منها شرف لاهل بلاده لابا افندم قال ايه قال جايب لك كل اشيات الانتيكخانه بتاعة بولاق اللي جميع الاجانب شافتها واخذت عزها وحاطتها حوله وقاعد في وسطها زي البلاصي وقف لما اترجم لك كلام الموسيوده *

ابو خليل ـ بيقول ايه ؟ بالله عليك تفهمني *

ابو نظاره ـ بيقول ان الدنيا كلها بتتقدم وبرّ مصر كل ماله في التاخير وان الخديوي ماهو منتبه الا في حظ نفسه وانه لما كان في عرض باريز الاخير انعم على مدموازيل شنيدر بنت من بنات التياترو في ليله واحده قضاها معها مايه وخمسين الف فرنك وانها تاني يوم صبحت هنكته وقالت ياحسره على حريماته لان نصيبهم في العشق الصيام *

ابوخليل - ياجرسه وياهتيكه أدي اللي يشتري فضيحته بفلوس والله فكرتني يابونضاره ده انا وردت لي مقاله عظيمه من افصح شبان اسكندريه مسميها النصيحه الولويه للمسامع الخديويه · وترجاني اني اقول لك تدرجها في عدد لحد عشر من رحلتك بقي انا اقراها لك وانت ترجمها للموسيو ده وللجماعه اللي حولنا خليهم يشوفوا ظلمه ويتيقنوا ان ازا

* انعدل نحبه *

النَّصِيحَةُ الوَلْوِيَةُ لِلمَسَامِعِ الخِدِيوِيَّةِ

اعلم ياعزيز مصر ما اجتمع ملك وبقي على سرير الا وخلا ولا اعطى البغي لاحد شيأ الا واخذه منه مضاعفا لكل مصاب راحم الا الباغي والظلم ادعى شئ الى تغيير النعمه وتعجيل النقمه لباس الظالم في الدنيا ملامه وفي الاخره ندامه من جار حكمه اهلكه ظلمه

لا تظلمن اذا ما كنت مقتدرا . فالظلم اخره ياتيك بالندم
نامت عيونك والمظلوم منتبه . يدعو عليك وعين الله لم تنم

الظلم سالب للنعم والبغي جالب للنقم اقرب الاشيا صرعة المظلوم وانفذ الاشياء دعوة المظلوم من اسس الظلم هدم ملكه ومن استعمل العدل حصن ملكه ومن ظلم عجل هلكه

لكل ولاية لابد عزل , وصرف الدهر عقد ثم حل
واحسن سيرة تبقى لوال , على الايام احسان وعدل

سئل انوشروان العادل عن السياسه فقال استجلاب محبة الخاصة باكرامها واستعباد العامة بانصافها لا بظلمها واعسافها وقال الاحنف رضى الله عنه النتوده ترك الظلم لا سيادة مع بغي وفي الحديث يقول الله تعالى للمظلوم وعزتي وجلالي لانصرنك ولو بعد حين *

واعلم ان كل انسان ينسب الى ما كان يفعله ويذكر بما كان يعمله فازرع بزر الاحسان وانف عن نفسك عيب الظلم والعدوان واياك والذكر القبيح بعد حلولك بالضريح سئل ذو القرنين اي شئ من مملكتك انت فيه اكثر سرورا فقال شيأن احدهما العدل والثاني ان اكافي من احسن الي باكثر من احسانه وقال حكيم لا سلطان الا بجند ولا جند الا بمال ولا مال الا بجبايه ولا جبايه الا بعماره ولا عماره الا بعدل فالعدل اساس لساير الاساسات والخصله التي يخلد بها ذكر الملوك في غابر الازمان والدهور عدل واضح او جور فاضح هذاك يوجب له الرحمه وهذا توجب له اللعنة العدل في الرعية خير من كثرة الجنود تاج الملك العفاف وحسنه الانصاف لا يطمع ملك ظالم في بقاء ملكه بالعدل تعمر البلاد وتستمال العباد وبالظلم يزول الملك فارجع الى نفسك وحاسبها قبل ان يطول الحساب وتيقظ اليوم قبل تعذر المتاب فالليلة حبلى وكانك بها ولدت وعما قريب يظهر الامر وينكسر الظهر ويخون الدهر وينفد الصبر وتندم حيث لا ينفع الندم فانفع نفسك وانقذها من المهالك لانك اليوم لذلك مالك وعند هجوم الحوادث لا يمكنك ذلك فباعد نفسك من الغرور وتامل اشارات فيها عبرة لمن اعتبر فلعلك تنجو من الخطر تدارك نفسك قبل ان تموت واغتنم عمرك قبل ان يفوت فكم خدعت الدنيا امراء قبلك وكم غرت عزيزا مثلك والعقدة التي تحلها بيدك خير من التي تحلها لك الناس ولا تلتفت من يزخرف لك الاقوال فما كل الرجال رجال ولا كل ما يعلم يقال والدول لا محال تدوم وكل متول معزول فاطرح الدنيا خلف ظهرك واشتغل في صلاح امرك فما بعد الخبر الا العيان وكانك عن قريب يقال في حقك كان فلان واعلم ان الظلم مشوم وصاحبه ملوم فاحذر دعوة المظلوم فانها ما بينها وبين الله حجاب ودعوة المظلوم تفعل ما تفعله الاسنة اللامعة والسيوف القاطعة ولا تغتر بعدم عجلة الله في العقوبة فاسمع النصيحة وارجع والغي العفوده والشخصيه والطلمبه والكومسيونيه والوبركو والدخوليه لان الناس صارت في محنه وداهيه وبليه واعلم ياعزيز مصرنا ان النصيحه من الايمان وكما يدين الفتى يدان

* يدان *

ابوخليل - ياكلام حلو الله ياسيدي على فصاحة اولاد اسكندريه ده نفس عجيب ماشاالله ويقول لك المسيو الطعين ده اللي على شمالك ؟

ابو نظاره - بيقول ان النصيحه دي مفيده جداً انما لا يحصل منها تأثير على رأي المثل بتاع ستي الله يرحمها اللي كانت تقول ايش تعمل الماشطه في الراس القرعه يا ما ناس ذو عقل وفهم نصحت صاحبنا ونبهت له بكل اللي بيحصل اليوم وكل اللي رايح يحصل فهو تبسّم وقال يا احبابي جزاكم الله خير وعمل شغله ولا سأل في كلام العالم وستّم وخنق ورمى البحر والاندال سكتت له انما العشم بالله والفرج قريب

لا تيأسن وان تضايق كربها . ورماك ريب صروفها بسهام
فله عند ذلك فرجة , تخفى عن الابصار والافهام

ابو خليل - الله الله يا اخي فضنا من الدوس ده وخلينا نتفرج على كل حال نفك من هنا شوف ياسيدي ده الشغل الظريف والصوره دي دي ناطقه يعني اذا كانوا علموا الصنايع دي لاولاد بلادنا ما كانوش يفلحوا ؟

ابو نظاره - ليس فقط كانوا يفلحوا الا كانوا يفوقوا الجماعه . ما انتاش فاكر المسيو اللي كنا معه ليلة اول امبارح *

ابو خليل - مش الرجل العالم الظريف اللي اعطيته الشبق الياسمين اللي انعم به عليك الموسيو بولاد والحجرين اللطاف اللي هاداهم لك المسيو دبانه في المعرض انا اعرفه ده جوز المادام الحلوه اللي بتبصبص لها واعطيتها قزازة العتر اللي اخدتها من سي مصطفى *

ابو نظاره - الله يجزيك ياشيخ ما تقولشي الكلام ده دول ناس معتبرين *

ابو خليل - طيب وقال لك ايه بسلامته ؟

ابو نظاره - قال لي ان صار له عشرين سنه في اعظم مدارس باريز وشاف ان اذكى من ابناء مصر ما فيش لكونهم تحصلوا في جميع الامتحانات العموميه على اعظم الشرف واخذوا افخر الجزا واعلى النيشانات وان التلامذة المصريه يضرب بها المثل *

ابو خليل - اما نعمل ايه في البخت لما يدقها *

ابو نظاره - ربنا يعدله تعال لما افرجك على اولاد بلادنا آهو ده سي مصطفى الديب روح كلمه انت لانه يخاف يخاطبني لحسن حدّ يغتن لشيخ الحاره ربنا يسعد اوقاتك ياسي مصطفى على كل حال انت بنظهر للاجانب (اللي على شان خاطر الجندي بيزمونا) ان رايحتنا حلوه ادخل في الدكان دي وسلم لي على المسيو بولاد ودبانه اللطيفه هما التانين بخافوا يقابلوني وكتر خيرهم من عندي على الشبق دول شبان ظراف ويحبوا وادي النيل ولكثرة شوقهم في شرفه بيقولوا ان جميع الاشياء المصنوعه في بلاد الترك وفي سوريه هي مصنوعه في مصر دلوقت ادخل هنا في محل المسيو باروبيس الشاب الجميل والله شكر الله فضلك لكونه هو الاخر بيدّعي انه مصري وان جميع الاشيا العجيبه اللي عارضها كلها شغل مصر حتى انه جايب معه جدع لطيف بعمه وجبه واخطان وتعرف كسب ايه من الاهر ده كله ؟ عوضما اخذ نيشان ذهب من المعرض اخذ نيشان فضه ولوانه كان يستحق النيشان الذهب انما فولاد مصري في اوروبا صبحت كلمه عار دلوقت حوّد على هنا وشوف المسيو موريز المطبعجي كتر خيره الرجل ده على كل حال الاشيا اللي عارضها بصفة حاجات من مصر تستاهل النظر *

ابو خليل - بتضحك ليه ؟

ابو نظاره - باضحك لكون جميان مصر اللي مدير مدرسته ومؤسسها محمد افندي انسي استحقوا في الاكسبوزسيون مدح الخاص والعام *

ابو خليل - ماشاء الله ! اما الوقت راح علينا ياعمي
* وبطني بتقول وي وي *

حرّر في باريز في اليوم الثاني والعشرين من شهر تشرين
الاول (اوكتوبر) ١٨٧٨

Monsieur James Sanua. 43 Rue d'Enghien
Paris